نقطة ارتكـاز..

هكذا هو الإنسان، دائما ما يثير الغموض فضوله ويملؤه شغفًا، ويجذبه أكثر وأكثر حتى تتضح الصورة عن قرب، فـ يعلم أنه كان يلهث وراء محض سراب..

فالإنسان مخلوق ضعيف يمل الانتظار، يفتقر الصبر، ويتألم من الفراق والذكريات يتألم حتى في حالات الفرح والحب..

تثير جنونه حرارة الشمس وتسحره حبات المطر وقد تبكيه أشواك الورود ويتوقف عن عشقها..

وقد تغريه سحابة عابرة على رصيف قلبه، فيسقط مغشيًا عليه..

وتُربكه عواصف الأيام ولا يتحمل ما لحق به من دمار..

نحن البشر لا نتحمل أقدارنا ونصاب دائما في الانتظار لشيء ما بهوس الاحتمالات وإلى الأسوأ تحت وطأة "توقع الأسوأ"،

وربما قد يكون مجرد احتمال..

ليتنا نلتمس لبعضنا أعذارا ونحن في قمة الانتظار..

ونحسن النوايا في الآخرين، ليتنا لا نسقط في متاهة الاحتمالات ومرارة الذكريات ونتوه ونتعثّر.

ليتنا نتقن الانتظار الإيجابي ونبني سقوفاً متينة لتوقعاتنا..

ليتنا نمتلىء بأجمل الأمنيات ونتقاسمها مع أحبائنا..

هؤلاء الذين تعلموا معنى العطاء والأخذ، وليس الأخذ فقط..

ليتنا لا نرى الأشياء بقتامة انتظار أحمق لأشياء قد تكون قابلة للتحقيق وقد تكون مستحيلة.

ليتنا بعد طول انتظارنا نعطي أملا لنحيا معا بسلام وحب.

ليتنا نرى الآخر بنقاء نفوسنا رغم الأخطاء..

حتى نأخذ ما حسن من الطبع وما قد تسمو به النفس، ونتخلص من احتمالات ترك ذكريات مؤلمة، يستحيل التخلص منها.